حكاياتي

قصص تربوية للأطفال

كَريمٌ وَعُشُّ العُصْفُورَةِ

تأليف: عُمَر الصَّاوي

رسوم: فيرسلفادور

العبيكان
Obeikan

obeikan.com

obeikandl.com

وَقَفَ كَرِيمٌ مُنْفَعِلاً، يُتَابِعُ العُصْفُورَةَ وَهِيَ تَطِيرُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ،

تَحْمِلُ أَعْوَادَ القَشِّ بَيْنَ مِنْقَارَيْهَا، وَتَطِيرُ بِهَا إِلَى غُصْنِ الشَّجَرَةِ.

كَانَتِ العُصْفُورَةُ تَرُصُّ الأَعْوَادَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَتَشُدُّهَا مَعًا، وَتَرْبِطُهَا بِقُوَّةٍ فِي الغُصْنِ لِكَيْ تُثَبِّتَهَا؛ فَيَصِيرَ العُشُّ مَتِينًا.

قَالَ كَرِيمٌ لِلْعُصْفُورَةِ: (اللهِ!! هَذَا عُشٌّ جَمِيلٌ يَا صَدِيقَتِي، أُرِيدُ أَنْ أَعِيشَ فِي عُشٍّ مِثْلِ هَذَا).

قَالَتِ العُصْفُورَةُ: (هَلْ يُعْجِبُكَ عُشِّي يَا كَرِيمُ؟)

obeikandl.com

قَالَ كَرِيمٌ: (نَعَمْ، يُعْجِبُنِي جِدًّا، وَسَوْفَ أَبْنِي لِي عُشًّا مِثْلَهُ).

ضَحِكَتِ العُصْفُورَةُ، وَقَالَتْ: (لَا، لَنْ تَسْتَطِيعَ يَا كَرِيمُ).

قَالَ كَرِيمُ يَتَحَدَّاهَا: (بَلْ أَسْتَطِيعُ، وَسَوْفَ أَبْنِيهِ الآنَ).

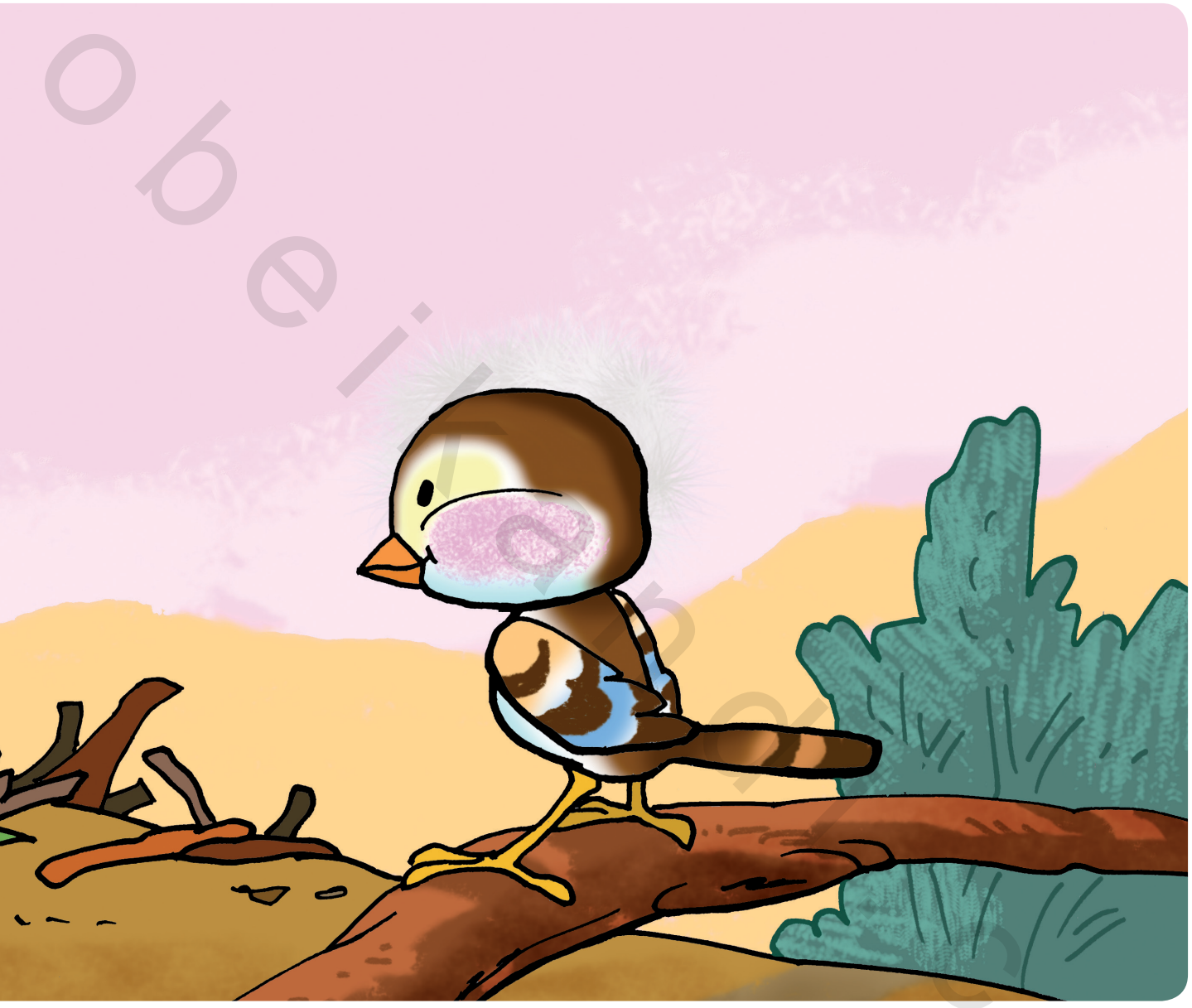

قَالَتِ العُصْفُورَةُ: (العُشُّ بَيْتُ الطَّائِرِ، وَلَيْسَ بَيْتَ الإِنْسَانِ).

قَالَ كَرِيمٌ: (سَأَبْنِي عُشًّا، وَأَعِيشُ فِيهِ، أَنَا أُحِبُّ العُشَّ أَكْثَرَ مِنَ البَيْتِ).

أَخَذَ كَرِيمٌ يَجْمَعُ بَعْضَ أَعْوَادِ الحَطَبِ، وَبَعْضَ الأَعْشَابِ، وَيَرُصُّهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ، عَلَى شَكْلِ عُشٍّ، كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ العُصْفُورَةُ، حَتَّى اكْتَمَلَ العُشُّ.

جَلَسَ كَرِيمٌ دَاخِلَ العُشِّ، وَأَخْرَجَ رَأْسَهُ، كَمَا تَفْعَلُ العُصْفُورَةُ، وَأَخَذَ يَحْلُمُ، وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ:

(اللهِ!! عُشِّي جَمِيلٌ. سَأَنَامُ هُنَا، وَأَسْتَيْقِظُ فِي الصَّبَاحِ البَاكِرِ، وَأَطِيرُ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ،

وَأَلْقُطُ الحُبُوبَ بِمِنْقَارِي؛ الحُبُوبُ أَجْمَلُ مِنَ البَيْضِ وَمِنَ الحَلِيبَ بِالعَسَلِ، وَسَوْفَ أَحُكُّ مِنْقَارِي بِالغُصْنِ لأُنَظِّفَهُ مِنْ دُوْنِ الفُرْشَاةِ وَالمَعْجُونِ...).

وَفَجْأَةً! هَبَّتِ الرِّيحُ قَوِيَّةً، وَتَسَاقَطَ المَطَرُ، وَبَدَأَ العُشُّ يَهْتَزُّ، وَالمَاءُ يُبَلِّلُ رَأْسَ كَرِيمٍ وَمَلَابِسَهُ.

وَالعُصْفُورَةُ تَصِيحُ: (احْذَرْ يَا كَرِيمُ؛ العُشُّ سَيَنْهَارُ)، وَكَرِيمٌ يُحَاوِلُ أَنْ يُثَبِّتَ العُشَّ بِيَدَيْهِ .. وَلَكِنَّ العُشَّ انْهَارَ، وَصَارَ كَوْمَةً مِنَ الحَطَبِ.

قَامَ كَرِيمٌ غَاضِبًا، يَنْفُضُ عَنْ شَعْرِهِ وَمَلَابِسِهِ قَطَرَاتِ المَاءِ وَأَعْوَادَ العُشْبِ، وَالعُصْفُورَةُ تَقُولُ: (قُلْتُ لَكَ يَا كَرِيمُ لَنْ تَسْتَطِيعَ، لَنْ تَسْتَطِيعَ!).

ابْتَعَدَ كَرِيمٌ غَاضِبًا. فَقَالَتْ لَهُ العُصْفُورَةَ: (انْتَظِرْ يَا كَرِيمُ، لَا تَغْضَبْ، وَلَكِنْ فَكِّرْ، لِمَاذَا حَدَثَ ذَلِكَ؟). فَكَّرَ كَرِيمٌ قَلِيلًا، ثُمَّ ابْتَسَمَ، وَقَالَ لَهَا: (مَعَكِ حَقٌّ).

قَالَتِ العُصْفُورَةُ: (لَيْتَنِي أَسْتَطِيعُ مُسَاعَدَتَكَ. وَلَكِنْ يَا كَرِيمُ، أَنْتَ إِنْسَانٌ، وَالإِنْسَانُ لَا يَسْكُنُ فِي عُشٍّ مِثْلَ الطَّائِرِ. الإِنْسَانُ يَا كَرِيمُ يَسْكُنُ فِي بَيْتٍ.

وَكُلُّ مَخْلُوقٍ خَلَقَهُ اللهُ، وَجَعَلَ لَهُ بَيْتَهُ الَّذي يُنَاسِبُهُ. اُنْظُرْ حَوْلَكَ، وَسَوْفَ تَعْرِفُ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ.. اُنْظُرْ: هَذَا النَّمْلُ يَسْكُنُ فِي ثَقْبٍ صَغِيرٍ!

وَهَذِهِ السِّحْلِيَّةُ تَسْكُنُ فِي ثَقْبٍ كَبِيرٍ! وَهَذَا الأَرْنَبُ يَسْكُنُ فِي جُحْرٍ!

وَهَذَا الحِصَانُ يَسْكُنُ فِي إِسْطَبْلٍ!

وَهَذَا الأَسَدُ يَسْكُنُ فِي عَرِينٍ! وَهَذَا القِرْدُ يَسْكُنُ فِي كَهْفٍ!

وَهَذِهِ البَقَرَةُ تَسْكُنُ فِي حَظِيرَةٍ.

أَمَّا الطَّائِرُ فَيَسْكُنُ فِي...).

فَسَبَقَها كَرِيمٌ، وَأَجَابَ بِسُرْعَةٍ: (يَسْكُنُ فِي عُشٍّ).

ابْتَسَمَتِ العُصْفُورَةُ، وَسَأَلَتْهُ: (وَالإِنْسَانُ؟).

فَأَجَابَ كَرِيمٌ: (يَسْكُنُ فِي بَيْتٍ).

ضَحِكَ كَرِيمٌ، وَأَخَذَ يَتَقَافَزُ، وَيَقُولُ: (فَهِمْتُ، فَهِمْتُ). وَضَحِكَتِ العُصْفُورَةُ، وَأَخَذَتْ تُصَفِّقُ لَهُ بِجَنَاحَيْهَا، وَتَقُولُ: (أَنْتَ ذَكِيٌّ يَا كَرِيمُ).